

1956**Propaganda Methods against Syria****Citation:**

"Propaganda Methods against Syria", 1956, Wilson Center Digital Archive, Emir Farid Chehab Collection, GB165-0384, Box 12, File 172/12, Middle East Centre Archive, St Antony's College, Oxford. <https://digitalarchive.umd.edu/document/177048>

Credits:

This document was made possible with support from Youmna and Tony Asseily

Original Language:

Arabic

Contents:

Original Scan

اساليب الدعاية الواجب استعمالها في سوريا

اصبحت الدعاية قوة رئيسية موجهة للشعوب واصبح للشعوب قوة تؤثر في سياسة الحكام وتوجيههم وهذه نتيجة ملموسة للتطور الحاصل في حياة الشعوب .

وان من يدرس نفسية الشعب السوري بمختلف طبقاته درسا عميقا في اتصالاته مع الاحزاب

والافراد في مدارسهم ومعاملهم وزارعهم ومساجدهم وبيوتهم رجالا ونساء فتيانا وفتيات ، ويدرس بعد ذلك الدعايتين المتنافستين في سوريا وهما الدعاية الشيوعية والدعاية الغربية المناهضة للشيوعية يرى الفرق عظيميا بين اساليب الدعايتين ويرى تفوق الدعاية الشيوعية في نفاذها الى نفوس الجميع باساليب علمية وشعبية ومعاشية واجتماعية ويرى التطور المستمر لهذه الدعاية من موقف المنتقد لوضع الى موقف المؤيد له تبعا للمصلحة الشيوعية .

فالشيوعية حاربت ديكتاتورية جمال عبد الناصر في اول حكمه وشبهته بالطغاة القلاشست ثم ناصرته وايدته وساعدته عند اصطدامه مع اعداء الشيوعية وهو هو لم يتغير .

والدعاية الشيوعية هاجمت الملك سعود ووصفته بالظالم والسفاك يوم بطشه بالدعاة الشيوعيين في بلاده ثم استقبلته في موسكو عندما كان وليا للعهد استقبالا الابطال العظما عند غضبه على سياسة الخرب بانشاء حلف بغداد واعتقاده بان وسيلة انكليزية لتقوية الهاشميين اعداءه التقليديين .

والدعاية الشيوعية التي حاربت العنصرية والقومية تقدر اليوم القومية العربية التي تستهوى خيرة شباب العرب كعقيدة اساسية لهم تؤمن وحدتهم بالرغم من ان الشيوعية قامت على معاداة القوميات . والدعاية الشيوعية استمالت رجال الدين بمظاهرات دينية مصطنعة في المناطق الاسلامية في روسيا والصين والدول الشيوعية مع انها وضعت قاعدة رئيسية في مبادئ العقيدة الشيوعية وهي " ان الاديان افيون الشعوب " ووصف الاديان بالافيون عبارة عن اعتبار الدين مادة ممنوعة يعاقب من يتعامل بها عقاب المهريين المحزين للمجتمع والاخلاق . وهم يحزلون العطايا للعلماء الذين يلبون الدعوة لزيارة موسكو ومثل الشيخ محمد الاشعر المجاهد السوري المعروف ومشايخ طرابلس المتدينين وغيرهم .

وكثير من هذه الامثلة تدلنا على تطور ولتون الدعاية الشيوعية الى جانب المصلحة الشيوعية ومقابل ذلك نرى الروتين القديم والجمود في دعاية المناهضين للشيوعية وعجزهم عن تركيز الدعاية على قواعد متحركة واعترافهم بقوة الشعوب ولزوم استمالتهم باساليب تؤثر في عقولهم .

ومن اخطاء الدعاية الغربية عدم مراعاة شعور الجماهير وعدم الاهتمام باهدافهم وعواطفهم واتخاذهم اساليب القوة والعنف مرتكرا لاعتاد لدعايتهم .

فماذا يفيد اميركا من مساعداتها الضخمة للدول العربية الصديقة لها مع اعلانها ان السلاح الاميري لا يمكن ان يستعمل ضد اسرائيل بصورة مطلقة واسرائيل هي العدو للعرب كافة والهدف الذي ترمي الشعوب العربية كافة لازالته من الوجود وما هي اهمية عدد محدود من رجال الحكم الذين يتعهدون بعدم استعمال السلاح ضد اسرائيل عندما تتسائل جماهير الشعب اذا لم نستعمل هذا السلاح ضد اسرائيل ولو للدفاع عن انفسنا و ضد من يريدون ان نستعمله ا يريدون ان نستعمله ضد روسيا التي لا تحسب لوجودنا حسابا في حالة الحرب بل لنكون اول حطبة في آتون الحرب لمصلحة اميركا .

وماذا يفيد استخدام المرتزقة لاصدار نشرات السباب والشتائم بالشيوعية لمجرد الشتائم والسباب .

وماذا يفيد الطعن بالحكام المناوئين وبشخصياتهم في ظروف يؤمن شعوبهم باخلاصهم وباختصارهم بالاتهام بالسير في فلك الشيوعي دون بيان الاخطار باساليب مقنعة عن هذا التحول . فالعربي غير الاميري وغير الانكليزي في نظره لروسيا الدولة وللشيوعية كعقيدة فالذين تنشر الدول الغربية دعايتها بينهم هم غير غربيين وعواطفهم ومصالحهم غير المصالح والعواطف الغربية .

انما هنالك اساليب ايجابية يمكن اتخاذها لتركيز الدعاية لها ضد الشيوعية والنفوذ الروسي ومن هذه الاساليب:

اولا : معارضة الدعاية التي تفرق بين روسيا كدولة وبين العقيدة الشيوعية واعطاء البراهين القاطعة والصحیحة بان العقيدة الشيوعية هي القاعدة التي تقوم عليها الدولة الروسية وكافة الدول الشيوعية بجميع مقومات الدولة والبرهان على ذلك تسليم الحكم في جميع الدول الخاضعة للنفوذ الروسي الى الحزب الشيوعي مهما صغر شأنه ولو كان عدد اعضاءه لا يتجاوز عدد المراكز الحكومية . وهل يوجد دولة خاضعة للنفوذ الروسي شادة عن هذه القاعدة .

ثانياً : ابعاد الحقيقة عن الدعاية الشيوعية و اظهار الرياء و النفاق في التقلب بمهاجمة الاشخاص وبتأييدهم تبعاً للمصلحة الروسية فمهاجمة جمال عبد الناصر كانت بسبب اتفاقية القتال مع الانكليز و تنكيهه بالاخوان المسلمين اعداء الاتفاقية ثم تأييده كان بسبب خلافه مع الدول الغربية بسبب الاقتناع عن تمويل السد العالي و باقدامه على تأمين قناة السويس التي كانت خاضعة لمراقبة الدول الغربية و التأكيد بان الشيوعية لا يمكن ان تستمر على تأييد الرئيس جمال عبد الناصر الذي يكتاتورية العسكرية الا في حال انسجام مصلحته مع مصلحتها .

وان هذه الدعاية لا تتأخر عن العمل على ازالته اذا ما قدر لها الانتصار لم يعلن عبد الناصر نفسه شيعياً معتقداً و سياسياً .

ثالثاً : اظهار الرياء و النفاق في تظاهر الروس باطلاق حرية الاديان و ذلك بنشر المبادئ الاساسية للعقيدة الشيوعية التي منها "الاديان افيون الشعوب" و تحدى الدعاية الشيوعية بنشر دستور الحكم فيها و برامج للتعليم التي تهمل الاديان اهمالاً تاماً .

رابعاً : في المقابلة بين حرية الرأي و المعتقد في الدول الغربية و في روسيا و الدول الشيوعية و مطالبة الشيوعيين بالاعلان عن ذلك و بيان ان وجود حزب العمال في انكلترا و الاحزاب اليسارية في فرنسا و حرية النشر و الرأي في الدول الغربية تعتبر جريمة من نوع الخيانة الوطنية في روسيا يكون مصير اصحابها الابعاد الى مجاهل سيبيريا او الموت .

خامساً : في المقابلة بين ممارسة الحرية في الدول الخاضعة لروسيا و بين الدول الخاضعة للنفوذ الغربي و اعطاء الامثلة على حملة المعارضين في انكلترا ضد سياستها في بعض الدول و حملة المعارضين حتى ال شيوعيين في فرنسا ضد فرنسا و الجيش الافرنسي فـ x في قضية الجزائر القضية الحساسة بالنسبة لسمعة فرنسا العسكرية و الدولية و بين تحريم التكم في المجر و بولونيا عن اعمال الجيش الروسي و العسكريين الخاضعين له من الدولتين ضد فئة كبيرة من فئات شعبيات الدولتين . و تحذر السوريين الذين نشاءوا على حرية الكلام و الانتقاد و اصبحت هذه الحرية الصفة البارزة في السوري والتي تجعله مجرماً كبيراً في نظر النظام الشيوعي اذا بسط نفوذه لا سمح الله على سوريا كما بدت طلاءه في اعمال الحكام الحاليين .

وان سوريا حقل جيد لبث هذه الدعاية التي يجب ان تكون مرتكرة على حاجات
واهداف السوريين ومعدة لاندواقهم .

فسوريا بلد يتأثر بالقومية العربية ويتأثر بالدين ويأبى سماع اى كلمة لمصلحة
اسرائيل ويعشق حرية الكلام والانتقاد وكل هذه الامور تحاربها العقيدة الشيوعية والنظام
للدول الشيوعية ويمكن بث هذه الدعاية بنفس الاساليب التي تبنتها الدعاية الشيوعية
بواسطة الاذاعات والمناشير والصحف الموالية وخلايا الجمعيات لوطح الوطنية والدينية .
وبهذه الحالة يمكن الوصول بهذه الدعاية الى توجيه الشعب السورى لتوحيد صفوفه
واقامة حكومة تمثل كافة العناصر والاحزاب تمنع الانحياز للشيوعية بسبب اضرارها
واخطارها وتسير على سياسة تحفظ عقيدتها وتقاليدها وتحفظ استقلالها .